(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٧ ذي الحجّة سنة ١٣١٧ — موافق ٢٥ آذار ش و٧ نيسان غ سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

يؤخذ من مجموع الأنباء البرقية الواردة في هذا الصباح أن موقف الجيوش الإنكليزية في ميدان القتال ما برح حرجًا فقد كتب من لندرا إلى جريدة (الطان) أن محافلها العسكرية ترى أنه إذا كان اللورد روبرتس القائد العام لا يضرب ضربة سريعة وقاطعة أصبح الجيش الإنكليزي في أفريقية الجنوبية في موقف حرج على أن روبرتس قد بعث أخيرًا إلى لندرا بعدة تلغرافات تشير إلى أن البوير قد فازوا في أكثر الوقائع الأخيرة وخصوصًا موقعة الكمين حيث خسر الإنكليز على قول الكولونل ودد ٣٥٠ رجلًا وسبعة مدافع وأمتعتهم كلها.

وتحرير الخبر هو على ما أثبته اللورد روبرتس برسالته إلى لندرا قال ما نصه: أبلغني برود وود أن جيشين من الأعداء قادمين أحدهما من الشمال والآخر من الشرق كانا يقتربان من تابانشو وكان هو ينوي الرجوع من هذا المكان إلى «واتروركس» التي تقرب من بلومفونتين أكثر من تابانشو بسبعة عشر ميلًا. فأجابه اللورد روبرتس أن الفرقة التاسعة ذاهبة في الفجر لإنجاده وعليه فهو يطلق له الحرية في الرجوع على حسب اقتراحه إذا رأى ضرورة لذلك فسار الكولونل برود وود في خلال الليل وعسكر في واتروركس وفي فجر ٣١ آذار هوجم من ثلاث جهات وأخيرًا بعث بطارياته وأمتعته إلى جهة بلومفونتين من الوراء ووكل حمايتها إلى خيالته وعلى مسافة ميلين من «واتروركس» يوجد في عرض الطريق واد عميق كمن فيه البوير ليلًا وأمعنوا في كمونهم وتواريهم عن الأبصار حتى أن الطلائع الإنكليزية مرّت من هناك دون أن تراهم وتقف لهم على أثر فعندما أخذت المدافع ومركبات الذخائر والأمتعة في عبور المخاضة بدأ العدو يطلق النار عليها فأصيب كثيرون من السائقين والخيول على مرمى قريب وتمكنوا من إنقاذ المدافع التي لم يغنمها العدو بالجد في المسير وتمكنت بقية خيالة برود وود من اجتياز الوادي ولمت شعثها بثبات عظيم وعندما علم اللورد روبرتس أن جيش الكولونل برود وود واقع في هذا الموقف الحرج المحفوف بالمخاطر أصدر أمره إلى الجنرال فرنش وبلوكي الخيالة اللذين كانا باقيين تحت تصرفه بلحاق الفرقة التاسعة وشد أزرها وقد وصلت هذه الفرقة إلى ساحة القتال في الساعة الثانية بعد ا لظهر بعد أن سارت سيرًا بديعًا وتقدر قوات العدو من ٨ إلى ١٠ آلاف رجل ومعها مدافع لم يتمكنوا بعد من معرفة عددها اهـ.

وبعث روبرتس من بلومفنتين بتاريخ ٣٠ الجاري يقول: إنه بسبب ما أظهره العدو من الهمة والنشاط في مقدمة جيشنا وبسبب ما يظهره من العداوة لبوير أورانج الذين سلموا وجدنا من الضروري إخراجه من التلال المحيطة (بكاري سيدن) وهي مكان واقع على مسافة ٣ أميال من جنوبي «براند فورت» فقامت فرقة الجنرال شكو بهذا العمل قيامًا حسنًا وعاونها عليه البلوكان الأول والثالث بقيادة الجنرال فرنش فتقهقر العدو إلى براند فورت واستولينا نحن على التلال المذكورة وبلغت خسائرنا ١٠٨ رجال وقتل من الضباط يوزباشي واحد وجرح ستة يوزباشية وقائمقام. على أن شركة «روتر» تؤكد أن الجنرال أوليفيه البويري قد وصل إلى مكان آمن مع آلاف عديدة من الرجال ومقدار كبير من المدافع وأنه يواصل الآن زحفه لينضم إلى معظم جيش البوير في كرونستاد التي اتخذها الأورانجيون عاصمة لهم وأن الحالة السيئة التي صارت إليها خيالة الجنرال فرنش الإنكليزي قد منعته من مهاجمة أوليفيه.

أما ما أشاعته بعض الجرائد الإنكليزية عن استرجاع المدافع السبعة فلم يتحقق قط إذ أكدت روتر بعد ذلك أن الإنكليز خسروا في هاته الوقعة أربعة ضباط من الجرحى من المدفعية (ك) وقتل طوبجي واحد وضاع أربعون رجلًا وجميع رجال المدفعية (ي) ما عدا ضابطين منهم وخسرت هذه المدفعية خمسة مدافع كما خسرت المدفعية (ك) مدفعين أما فرقتا الخيالة فلم تكن خسائرهما عظيمة بهذا المقدار.

وبالجملة فإن الوقائع التي حدثت هذه الأيام كانت الغلبة في غالبها للبوير الذين يبذلون الآن قصارى الهمة في قطع خط الرجعة عن اللورد روبرتس وجيشه كما أنهم قطعوا الماء عن عاصمة (بلومفنتين) التي استولى عليها الإنكليز منذ أمد غير بعيد. أما توسط إيطاليا بشأن الصلح فلم يرد عنه حتى الآن خبر ولعل البوير يأبون تعديل الشروط التي اقترحوها وأهمها المحافظة على استقلالهم خصوصًا وقد اشتد الآن أزرهم وقوي ساعدهم بالوقائع الأخيرة أما مدينة مفكنج المحصورة فلم تنقل إلينا الشركات البرقية خبرًا عنها مع أن القتال فيها بالغ منتهى الحماسة والشدة وعسى أن تكشف لنا «روتر» وجه الحقيقة قريبًا بعد هذا السكوت العميق.

✹✹✹

ألمعنا في سياسات الثمرات الماضية إلى الخلاف الناشئ بين روسية واليابان وطموح الأولى إلى أرض في بلاد الثانية التي أظهرت من ثبات الجأش وقوة المراس والمحافظة على الحقوق ما جعل روسية على يقين بأن اليابان ليست كالصين حتى خيف من نشوب الحرب بين الدولتين ولغطت به المحافل السياسية وتناقلته الجرائد الأوربية وعلقت عليه الشروح والحواشي غير أن المرجح أن المسألة ستنقضي بالكلام دون الحسام فقد ورد على جريدة التمس من سيول عاصمة كوريا أن المسيو بفلوف سفير روسية قد عدل مطاليبه فهو يطلب الآن أرضًا يمكن أن يقام عليها مستودع للفحم لشركة الملاحة الروسية في المكان المتنازل عنه للأوربيين في (مزامغو) وهو أمر محتمل لا يقبل المعارضة ولكن السفير يلحّ أيضًا بأن لا يعطي لأحد قسم من جزيرة كاجيدو.

ومما حملته إلينا الأخبار الأخيرة أن الموسيو ديلكاسه وزير خارجية فرنسا قد صرح في مجلس الشيوخ خلال الجدال على ميزانية الخارجية فقال إن المعاهدة التي عقدت سنة ١٨٩٩ بين فرنسا وإنكلترا قد خولت فرنسا منافع عظيمة وأنه لما أصبحت فرنسا دولة استعمارية يجب أن تصل عمارتها إلى القوة اللازمة. وسترى في سياسات هذه النسخة ما صرح به رجال الدولتين عن حسن العلائق بينهما مما جاء دليلًا بينًا على بطلان ما ذهب إليه الذاهبون من إمكان نشوب الحرب بين البلادين.

العلم والتعليم
لأحد أفاضل الكتّاب المجيدين
«الخاطرة الثانية»

من واجبات الوطن الالتفات للعلم - العلوم اللازمة للوطن - العلوم المهيئة - وجوب تعميم المهيئات - درجات الوجوب - تعدد المدارس - أسباب النقص في النتائج.

قل الله وسبيل الله أو قل الوطن وسبيل الوطن فليس معنى سبيل الله طريقًا يوصلك إلى نقطة محسوسة أو حضرة محدودة تعالى الله عن أن يحس بالحس أو يحد بالحدس ولكن معناه أن تكون مهما استطعت مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر. اقرأ إن شئت «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن...» وهذا هو معنى سبيل الوطن بتمامه لأن الوطن عندنا ليس معناه أول أرض مس جسومنا ترابها بل الدار العامة التي يتموج فيها هلالنا أدام الله إشراقه.

إن أدعُك يا صاحبي أن تلتفت إلى واجبات الوطن فإلى عظيم دعوتك وإن استعنتك على تتميم خدمتي في سبيله ففي شريف من الخدم استعنتك ولا تلمني فإني وحدي ضعيف لا طاقة لي أن أفتل حبلًا وكل وحيد ضعيف مثلي. وأنت إن تبق فذًّا لا تجد لك قوةً أن تقوم بأخف عبء من واجباته فهلم نكن يا رفيقي إخوانًا متعاونين.

خلت هداة الأمم من قبل وجربوا من أخلاق العوام أنها لا تقبل قوانين الاجتماع والعمران إلا بالتبشير والإنذار فبشروهم وأنذروهم بالثواب والعقاب بعد الموت وهو حق لا ريب فيه ولكن هل يضر أن يكون معه حصة للتبشير والإنذار بما قبل الموت.

لا ريب في أن هذه الحياة متاع عقل وظل زائل ولكن هل من ريب بأن الإنسان مجبور بالسوق الطبيعي الإلٰهي أن يعاني شؤون هذه الحياة ما دام فيه نفس يتردد ودم يتجدد وهل من شك بأن السواد الأعظم من الناس - إن لم نقل الكل - مسوقون بأحكام عادات صارت بحسب تأصلها مقدسة كحب القربى فالقربى من المجانسات. أهنالك من لا يتألم بحكم هذه العادات من أذى نفسه ثم أذى أقربائه الأدنى فالأدنى ثم أذى صحبه ثم أذى أهل بلده ثم أذى أهل إقليمه ثم أذى بلاد الدولة التي له من عزها وذلها نصيب ثم أذى الأقوام المجانسين له في العقيدة اللهم إلا رجلًا غلب أحكام هذه العادات وهذا لا بد أن يلقى جزاء الشذوذ وكم للشذوذ من جزاء أصرم من نار موقدة مهما كان دم الشاذ باردًا وجلده جلدًا.

هذه الحياة على قلتها ميدان أعمال وجو آمال انظروا هذا الجو إن كان يتناهى فآمال الحي متناهية ثم انظروا إلى الأكثرين هل تجدون لهم آمالًا خارجة عن دائرة السعادة في دائرة بلادهم وأوطانهم. كلّا لأنها الأرض التي نبتت فيها شجرات جسومهم وأثمرت فيها مآرب صباهم رحم الله ابن الرومي الذي يقول:

وحبّب أوطان الرجال إليهمو
مآرب قضّاها الشباب هنالكا

نعم نعم هذا ما عرف بالتجربة وعهد من تاريخ الغابرين وأحوال الحاضرين (بنى بعضهم قصرًا في محل عمله وكان واليًا في بلده فكتب إلى صديق له يخبره به فأجابه لو بنيته في غير بلدك، وتركته لغير ولدك» لم يحسب له هذا القصر من موجبات السعادة للعلة التي ذكرها وفيه شاهدنا على أن الآمال متوجهة للسعادة في أوطانهم) حتى أن الواحد منهم يقطع الشقق البعيدة ويتغرب السنين الجمة ولا يزال به هواتف من تذكار الوطن تهيجه حينًا وحينًا والأوربي الذي أصبحنا نتحير في متانته وصبره على تجشم الأسفار لا يعمل ذلك إلا حبًّا بوطنه وبسعادة نفسه في وطنه المحبوب.

بعيشكم أيها الرفاق ألم تحسوا عند سماع هذا الكلام المصور لحب الوطن بنواطق من السرائر تؤيده وتشفعه بهزة من ذكرى وطننا العزيز.

هذا وطننا ولا أزيدكم به خبرًا فهو نصيب الأعين لا تلقاء المسامع هذا هو الوطن الجامع لأحسن المحاسن وأبدع المناظر الطبيعية والموارد العمرانية.

أعني به لكم بلاد دولتنا العليَّة من عاصمته الفريدة بالبهاء إلى أيامنه وأياسره وأقاصيه من الديار المحروسة المعتدلة المشتملة على خصب الأرض وأبدع الحيوان وأجمل الإنسان وأكثر المعادن وأوسط البحار وأعذب الأنهار وأمجد المعابد والمشاهد. وأعظم البقايا والآثار وأكثر الشعوب والقبائل.

هذا وطنكم الذي يشبه أن يكون مهد الإنسان ومطلع شمس المدنية لم يغرب عن آذانكم ما لقديمه من المجد وعظمة الشأن ولم يغب عن أعينكم ما لحاضره من عظيم الاعتبار في أعين البشر أجمعين.

بالله وأنتم تشاهدون ما لدى غيركم من العلوم والمعارف المعلية لأوطانهم ألا تتألمون من خلو وطنكم هذا من مثل تلك العلوم والمعارف ألا تتمنون أن يفيء الله عليه بنصيب منها ألا تكرهون أن يكون وطنكم عالةً بلوازم رونقه المدني على غيره من الأوطان.

منا من يعلم لوازم الوطن فيسر بمكملاته ويتألم لنواقصه ومنا غافلون أو متغافلون وكان حقًّا عليهم أن يشاركوا بالسراء والضراء. وكان حقًّا على الكتاب أن ينبهوهم إذ لم يكن لهم منادٍ من أنفسهم.

ذكرنا التبشير والإنذار آنفًا بالمسرة والمضرة في دار هذه الحياة الفانية وحسب المذكر في هذا بعدما استبان من شغف الناس بأوطانهم وحق لهم الشغف أن يضرب لهم مثلًا. رجلًا وطنه ذو مجد باذخ وعز شامخ ورجلًا وطنه علته الذلة والمسكنة أيّ الفتَيَيْنِ أسرُّ بالًا وأسعد حالًا وأي الفتيينِ لا يفارقه العز ولو خرج من دائرة وطنه. وفي هذا غنية في التبشير والإنذار وبلاغ للمتبصرين.

سيسأل القارئ عن العلوم اللازمة للوطن وحق له أن يسأل فنحن اليوم في ظلمات من مشارب الأوهام ولا ألوم الناس في مشاربهم فإن كل إنسان زين له فكره وعمله ولكن هذا الاغتفار إن جاز وليس بجائز فجوازه في المشارب المتعلقة بخويصة النفس فمن شاء فليزهد ويتجرد عن الأعمال الدنيوية ولكن لا نجيز له أن يكون خطيب مشربه هذا ومن شاء فليسرف على نفسه ولكن لا نبيح له أن يجهر في الملأ بل له إن جهر حد زاجر، رقيب عتيد من الحقوق العامة.

فالصفوة من الأفكار بشأن المشارب والمختارات في المسائل العامة أن تكون منطبقة على العقل والشرع وصالحةً أن يتخذها الناس أجمعون محجةً هادية في أعمالهم الاجتماعية لا تستنكرها أنفسهم ولا ينكرها عليهم صديقهم وعدوهم.

وعلى هذا الأساس بنيت الجواب في هذا الفصل لمن يسأل عن العلوم المطلوبة وكل آمالي أن يشاركني فيه فريق عقلاء الأمة من مرتادي أسباب نجاحها وكتاب صحف اعتلائها لا أن أكون منفردًا فيه فالمنفرد مرغوم الأنف مجذوذ الناصية أعاذنا الله.

العلوم اللازمة لكل أمة يمكن إرجاعها في التقسيم إلى قسمين (١) ما يتعلق بقوانين اجتماعهم. (٢) ما يتعلق باللوازم المادية لمعاشهم فما من أمة إلا وهي محتاجة أشد الاحتياج إلى فروع هذين القسمين لأن قوام الاجتماع والمعاش لا يكون إلا بالعلم ولو يسيرًا وعلى نسبة درجات العلم يكون تمييز أمة عن أخرى.

واحتياج الأمم إلى هذين القسمين من العلوم بكافة فروعها مع كونها بديهيًّا واجب التسليم تجد أولئك الذين أشرنا إلى اختلافهم منهم من لا يعبأ بالقسم الثاني ولا يحترم أربابه ومنهم من لا يبالي بالقسم الأول. هكذا تكون معاداة العلم وعن مثل هذا يترقى قسم دون الآخر بحسب قوة ذويه مع الحاجة لترقي الاثنين. وتستطيع أن تقول من مثل هذا لا يترقى واحد مهما لأن هذه الأفكار شاهدة على نفسها بالقصور. وأفكار هذه شأنها لا تفلح

بحال لأن اللوازم النظامية واللوازم المادية بعضها لبعض ظهير في مرور الأقوام على قنطرة هذه الحياة.

إذا عرفنا هذا سعينا لنسد العوز في هذه اللوازم أجمعها وعلمنا أن كل متعلم منا علمًا من علوم هذين القسمين قائم بوظيفة شريفة في سبيل وطنه وإن كان هو يعمل ذلك ليعيش وحينئذٍ تصير أمة واحدة بحق ونقدر فضل بعضنا حق القدر ونحترم العلماء على أصنافهم من صميم الأفئدة لا مكرهين للعادات ولا مرائين للمظاهر.

وهناك تقل حاجاتنا إلى غيرنا ومن ذا يرتاب في أن خدمة الوطني لبلاده أعظم فائدة وأحمد غبًّا؟ هذا إذا لم نتجادل في ضرر خدمة غير الوطني. بل مع إتقاننا ما حضر من الأعمال نلتفت وقتئذٍ إلى كثير من منميات الثروة التي ليس ههنا عامل وطني لأجلها اليوم فهذه المعادن أبكارًا لم تطمثها الأيدي وهذه المصانع عطلًا لم تزينها الآلات وإن كان هنالك راج يرجو أن يعمل فأين منه العلم؟

القسم الأول من هذين القسمين ينحصر في العلوم التي بها تتكون الحكومات وتحفظ كيانها وتقوى على أخذ حق المظلوم من الظالم وتعلم ما هو العدل في الحقوق وتستطيع أن ترد أعدائها وتكثر وارداتها وتعمر بلادها إلى غير ذلك من أصول الوظائف وفروعها مما أصبح شرحه بمسائله محتاجًا إلى ما تعلمون من القناطير المقنطرة من الصحف وفي العلوم التي بها يتعود الإنسان على اجتلاب الخير واجتناب الضير أعني علوم الأخلاق وكل من هذه العلوم يقال لها بالجملة السياسة ثم هذه منها سياسة المجموع ومنها سياسة الأفراد وكل لها في توطيد أسباب الثانية أعظم منَّة.

والقسم الثاني ينحصر في علوم المصالح العامة التجارة، الزراعة، الصناعة، ثلاث رابعتهن المصلحة العامة المتقدمة التي هي تكوّن الحكومات.

إذن تكون العلوم اللازمة لنا أشد اللزوم عبارة عما نستطيع به أن نصلح شؤون هذه المصالح الأربع وليست هذه بيسيرة العدد ويكاد أن يخرج عن الإمكان أن يحصل الرجل الواحد كل فروع هذه العلوم بل العمر الطبيعي للإنسان أقصر من ذلك سيما والإنسان يطلب منه أن يكون عاملًا بما علم أو معلمًا غيره ما تعلمه (وهذا التعليم أهم عمل لأن فيه إبقاء لتراث العلم).

غير أن للعلوم التي هي مطالب من أجل هذه المصالح علومًا أخرى مهيئة لها نعني أن الطالب لا يتقن تلك المطالب قبل أخذه بنصيب من العلوم الثانية التي سميناها مهيئات.

ها أنا أنبئكم ما هي المهيئات، كان العلماء الذين يطلبون الفقه والتفسير - ولا يزالون - يسمون ما يقرؤون من العلوم العربية وبعض العقلية القديمة علوم الآلات يعنون بهذا أنها آلة لتحصيل ما يطلبونه من العلوم الدينية. هذا مثال لهؤلاء يبين لهم مقصدنا من المهيئات. أما طلاب العلوم العالية اليوم في المدارس السلطانية الرسمية فيعلمون ما هي المهيئات لأنها عبارة عن العلوم التي يقرأونها في الإعدادية فالإعدادية نسبة للأعداد الذي هو التهيؤ بعينه ويصطلحون عليها في مصر بالتجيهزية والكل واحد. ولم نوضح واضحًا بهذا بل عرفنا بالتجربة لروم هذا الإيضاح.

ولزيادة الإيضاح أسرد الآن من المهيئات ما هو أشد وجوبًا ثم أبحث في وجوب تعميمها ودرجات الوجوب وتعدد المدارس ثم أنعطف على تشخيص النقص في النتائج «إن شاء الله تعالى» وأعتذر سلفًا ممن يروني اختصرت التفصيل في هذا الموضوع الذي على أبحاثه مدار أفكارنا جميعًا بالبحث عن حالة العلم أما من يروني أطلت فأسألهم أن يتفقهوا من قبل خطارة الموضوع وليس فقه هذا بعسير على من فتح العين مرة واحدة في ألواح العصر (البقية تأتي).

---

(١) لا تحتمل الصحيفة بقية المقالة الآن فأرجاناها إلى عدد آخر.

العلوم العربية وطرق التعليم
للأديب الفاضل صاحب الإمضاء

من تأمل في طرق التعليم ووسائل الإفادة بيننا لم يخف عليه ضعف الكثير منها إن لم نقل فسادها وذلك أن الشيء إنما يظهر حسنه بظهور أثره وإنا لنجد الكثير من طلابنا ضعافًا في التطبيق وربما شاركهم في هذا الضعف بعض المعلمين حتى أن بعض المجفلين من الاشتغال بالعلوم تخيلوا أن هذا ناشئ من العلم نفسه لا من طرقه وهذا تخيل فاسد فإنه لو كانت الطرق جيدة في ذاتها لما نشأ عنها هذا الضعف وهذا الانحطاط وذلك يرجع لأمور أهمها بل هو الداء الوحيد جعل التعليم قاصرًا على تبيين قواعد العلوم بدون استعمال التمرين المطلوب والعمل الذي عليه المدار فإن المقصود من كل العلوم إنما هو العمل والعلم غايته أنه طريق للعمل فما ثم إلا العمل وهو الذي تنشأ عنه الملكة وبدونه لا يمكن أن يتحصل عليها المرء أصلًا ولله در سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه حيث قال (يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل) وحسبنا أن العلوم لم تصل إلى ما وصلت إليه عند الأندلسيين إلا بهذا حتى إن لم يكن متقنًا لطرق التعليم العملية كان منبوذًا منحطًّا وكان التعليم كصنعة من الصنائع العالية يتنافسون في إتقانها منافسة كلية وهذا العلامة ابن خلدون قد ذكر في مقدمته فصلين قال في أحدهما تحت عنوان (فصل في أن التعليم للعلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن المتناول حاصلًا وهذه الملكة هي في غير الفهم والوعي لأنا نجد فهم المسألة الواحدة من الفن الواحد ووعيها مشتركًا بين من شدا في ذلك الفن وبين من هو مبتدئ فيه وبين العامي الذي لم يحصل علمًا وبين العالم النحرير والملكة إنما هي للعالم أو الشادي في الفنون دون من سواهما فدل على أن هذه الملكة غير الفهم والوعي» (إلى أن قال) «ويدل أيضًا على أن تعليم العلم صناعة اختلاف الاصطلاحات فيه فلكل إمام من الأئمة المشاهير اصطلاح في التعليم يختص به شأن الصنائع كلها فدل على أن ذلك الاصطلاح ليس من العلم وإلا لكان واحدًا عند جميعهم ألا ترى إلى علم الكلام كيف تخالف في تعليمه اصطلاح المتقدمين والمتأخرين وكذا أصول الفقه وكذا العربية وكل علم يتوجه إلى مطالعته تجد الاصطلاحات في تعليمه متخالفة فدل على أنها صناعات في التعليم والعلم واحد في نفسه اهـ. كلامه وحقيقة لا يتوقف الإنسان في تحصيل ذوق العلم على مسلك خاص (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجًا) اهـ.

وهذه الأمم الغربية أمامنا لم تصل إلى ما وصلت إليه إلا بإعطاء التعليم حقه وإنزاله المنزلة الرفيعة حتى أن من لم يكن منهم متقنًا لا يمكن أن يسمحوا له بالتعليم أو التدريس أصلًا ولهم في ذلك مؤلفات جليلة ولا تزال سارية بسريان تقدمهم وارتقائهم أليس عجيبًا أنه لا يوجد في الأقطار الإسلامية الشاسعة مدرة عالية لضبط أحوال التدريس والتعليم وبيان طرقها السهلة القويمة حتى تنبعث منها الوسائل النافعة والأدوية الناجعة للأمة كلها فمن المقرر أن صلاح الأمم بصلاح تعليمها وفسادها بفساده سواء بسواء.

ولو أن أهل العلم وفوا هذا الأمر حقه من الاهتمام لما وصلنا لما نحن فيه ويعجبني في مناسبة هذا المقام كلام لسيدنا علي بن الحسين رضي الله عنهما ونصه:

«لو كان الناس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبانة وجملة الحال في فضل التبيين لأعربوا عن كل ما يتلجج في صدورهم ولوجدوا من برد اليقين ما يغنيهم عن المنازعة إلى كل حال سوى حالهم وعلى أن ذلك كان لا يعدمهم في الأيام القليلة العدة والفكرة القصيرة المدة ولكنهم من بين مغمور بالجهل ومفتون بالعجب ومعدول بالهوى عن باب التثبت ومصروف بسوء العادة عن فضل التعلم اهـ» وما أشد انطباق هذا الكلام على حالتنا الحاضرة ومنه تعلم أن الكسل والجهل هما العلة الوحيدة في تأخرنا وانحطاطنا ورضى الكثير منا عن أنفسهم بما ليس فيهم حتى صح ما قيل:

رضوا بصفات ما عدموه جهلًا
وحسن القول من حسن الفعال

وهناك فريق وما أخاله بقليل همه أن يتلقى كلام غيره إيمانًا وتسليمًا بلا تفكر ولا تدبر فقد أهمل قوته الفكرية وهي المميز الوحيد للإنسان عمن سواه فتراه يهرف بما لا يعرف وما أحراه بقول أبي الأسود الدؤلي يصف قومًا:

يقولون أقوالًا ولا يعلمونها

وإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

على أنه لا يوجد مجال أوسع من الفكر فإذا استعمله الإنسان فيما ينبغي له أنتج نتاجًا حسنًا والبحث أساس عظيم في الوصول إلى المقاصد الجليل وهو العامل الوحيد في إصلاح الطرق التعليمية ومن لم يساعده الفكر فليستعن بغيره من ذوي الفكرة الوقادة وبما كتبه المصلحون وهذه مقدمة ابن خلدون لا يزال كثير من حقائقها غضًّا جيدًا ويا حبذا لو كان مستعملًا ومعتنى به حق الاعتناء.

هذه كلمات من فؤاد مخلص أزفها لمن يهمه أمر التعلم والتعليم علها تصادف منهم ارتياحًا فتبعثهم على الأخذ بالنافع وعدم التمسك بما لا يغني عنهم شيئًا ولا يجدي لهم نفعًا وعلى الأخص من توجهت هممهم الشماء نحو إصلاح التعليم في المدارس الأهلية والدينية من كل ناحية ورجاؤنا أن نرى من عزائمهم ما يحقق لنا هذه الأمنية الجليلة في أسرع آن وأقرب زمن وبالله التوفيق. **أحمد عمر**

الأستانة العليَّة
(توجيهات)

(علمية) - عين صاحب الفضيلة نعيم أفندي نائب «كليبولي» ومن أصحاب باية البلاد الخمس قاضيًا لمكة المكرمة اعتبارًا من غرة محرم الحرام من العام المقبل.

(مأمورية) - عيّن أحمد نظيف أفندي محاسب لواء كنج لمثل هذه الوظيفة في حوران. وعين محيي الدين أفندي مأمور التحرير والويركو في اللاذقية محاسبًا لها.

وجهت الرتبة الثالثة على رفعتلو مصطفى أفندي من كتّاب قلم مكتوبي ولاية سورية.

المدارس الابتدائية
في البلاد العثمانية

هذا هو الجدول الذي نشرته نظارة المعارف وعدّدت فيه المدارس الابتدائية التي أنشئت مجدّدًا والتي أصلحت خلال العام الغابر في البلاد العثمانية كلها:

	«المكاتب التي»		«المكاتب التي»	
اسم الولاية	أنشئت		أصلحت	المجموع
قونية	٠٧١		١٣٢	٢٠٣
سيواس	١٣٤		٠٤٦	١٨٠
مناستر	٠٦٣		٠٠٠	٠١٣
أرضروم	٠٣٥		٠٠٠	٠٣٥
معمورة العزيز	٠١٢		٠٠٠	٠١٢
أطنة	٠٧٧		٠٠٢	٠٠١
اشقودرة	٠٠١		٠٠٠	٠٠١
قوصوه	٠١٨		٠٠٠	٠١٨
خداوندكار	٠٠٩		٠٠٣	٠١٢
البصرة	٠٠٣		٠٠٠	٠٠٣
حلب	٠٠٥		٠٠٥	٠١٠
بتليس	٠٠٤		٠٠٠	٠٠٤
أنقرة	٠٠٢		٠٠٠	٠٠٢
سورية	٠١٠		٠٠٠	٠١٠
ديار بكر	٠٤		٠٠٠	٠٠٤
بانيه	٠٤		٠٠٠	٠٠٤
جزائر بحرسفيد	٠١		٠٠٠	٠٠١
آيدين	٠٢		٠٠٠	٠٠٢
بيروت	١١		٠٠١	٠١٢
طرابزون	٠٣		٠٠٢	٠٠٥
أدرنة	٠٤		٠٠٠	٠٠٤
موصل	٠٢		٠٠٠	٠٠٤
وان	٠٢		٠٠٠	٠٠٢
سلانيك	٠٢		٠٠١	٠٠٣
قسطموني	٠١		٠٠٠	٠٠١
لواء إزمير	١٥		٠٠٠	٠١٥
" زور	١٠		٠٠٠	٠١٠
" القدس	٠١		٠٠٠	٠٠١
	٤٧٢		٢٠٦	٦٧٨

فتبين من هذا أن عدد المدارس الابتدائية التي أنشئت مجدّدًا خلال العام الغابر ٤٧٢ والتي أصلحت ٢٠٦ فالمجموع ٦٧٨ مدرسة وهو لعمري عدد ليس بقليل اللهم إذا كان هنالك مدارس حقيقية - لا اسمية -. ومعلوم أن المدارس الابتدائية هي أسس الترقي ودعائم النجاح وحسبها أهمية أن القوم وهم السواد الأعظم من الأمة يكتفون اليوم بما يتلقونه فيها من مبادي العلوم وأصول التربية.

جاء في الجدول أن المدارس التي أنشئت مجدّدًا في ثغر بيروت وواحدة أصلحت به وثمان أنشئت مجدّدًا في لواء عكاء. وكذلك ولاية سورية منها واحدة أنشئت مجدّدًا في مدينة دمشق وتسع في حوران.

الدولة العليَّة وإيران

ورد من أنباء تبريز من أعمال إيران أن شهبندر الدولة العليَّة فيها قد احتفل أجلّ احتفال بتسليم الوسام العثماني المرصع الذي أنعم به مولانا أمير المؤمنين على سمو الأمير محمَّد علي خان من الأسرة الملوكية ووالي تبريز وقد تبودلت خلال ذلك عبارات الود والولاء بين الدولتين الإسلاميتين وأعرب سمو الأمير عن عظيم شكره وفائق امتنانه لمقام الخلافة العظمى التي حبته هذا الوسام قبل غيره من الحكام.

مبرة تذكر

جاء في جرائد دار السعادة أن التقية الصالحة هوشيار خانم من بلدة «سوكة» قد تبرعت بخمسمائة ليرة عثمانية ليبتاع بها عقار ينفق ريعه على البئر التي احتفرتها في المدينة المنورة وتبرعت كذلك بمائتي ليرة لفقراء تلك المدينة المعظمة وبمثلها لمسجدين في بلدتها وبمائة وخمسين ليرة لاشتراء عقار يوقف على إحدى المدارس جزاها الله خيرًا.

مرفأ في مرسين

لقد تداول شورى الدولة في الأوراق المتقدمة إليه من لدن نظارة النافعة بإنشاء مرفأ ورصيف في ثغر مرسين ثم أحالها إلى الصدارة العظمى لترى فيها رأيها.

دار تلقيح في البصرة

تقول جرائد الأستانة أنه قد تم إنشاء دار للتلقيح في مدينة البصرة واحتفل بافتتاحها وبوشر بتلقيح الجدري فيها.

إعفاء الضميمة من الطوابع

تقرر أخيرًا أن لا يلصق طوابع على البيانات المعطاة لمن يؤدي ستة قروش في المائة التي ضمت على الأملاك والأعشار والأغنام. وصدقت الحضرة السلطانية على ذلك.

أخبار محلية
(العيد الأكبر)

يوافق العيد الأكبر يوم الثلاثاء المقبل فنسأل الله تعالى أن يعيد أمثال أمثاله على مولانا أمير المؤمنين وسائر إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بعوائد الخيرات والمسرات ودوام اليمن والبركات آمين.

وقد أصدرنا جريدتنا اليوم (السبت) عوض الاثنين يوم عرفة المبارك لاهتمام القراء يومئذٍ بمهام العيد المجيد.

يستفاد من صحف الأستانة أن شورى الدولة يتداول الآن في عريضة قدمتها السكة الحديدية بين بيروت ودمشق تدَّعي فيها أنها ذات حق بطريق الشام القديمة «أي طريق الديليجانس» والمداخلة بها خلافًا لما تراءى لولايتي بيروت وسورية من منعها من أية مداخلة بهذه الطريق.

والذي نعلمه وذكرناه غير ما مرة أن الإرادة السنية قد صدرت منذ إنشاء الطريق الحديدية بين المدينتين بأن تكون الطريق القديمة حرة وأن لا دخل للشركة بها أصلًا وقد أخذ الأهلون منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا يسيرون مركباتهم عليها. بيد أن الشركة لم يرق لديها على ما يظهر انتفاع بعض الأهلين من هذه الطريق فأخذت تسعى بضمها إليها لتفعل ما تشاء وتتحكم بما تريد.

لا يخفى أن شورى الدولة سيرد مطاليب الشركة ولا يعبأ بها فتبقي الطريق حرّة طبقًا للإرادة السنية السلطانية فينتفع الأهلون بالمرور عليها. وهنا مجال لأن نقول أن الطريق المذكورة كادت تصبح خرابًا لإهمالها من الإصلاح كل هذه المدة. وبلغنا أن أصحاب العجلات يودون لو تضرب حكومتا بيروت وسورية رسمًا قليلًا على كل عجلة تمر على الطريق للقيام بإصلاحها والانتفاع بها وإلا بأن دامت مهملة كما هي الآن فلا يلبث أن يتعذر المرور عليها ويحرم الأهلون من فوائدها.

المسلمون في البلغار

من غريب ما روته جريدة «غيرت» التركية التي تطبع في (فيليبه) قاعدة البلغار عن جريدة «ديرج أوني» وهي الجريدة الرسمية للإمارة البلغارية أن حكومة البلغار قد وضعت نظامًا جديدًا هو من الغرابة بمكان بعيد. ذلك أنها عزمت على أن تجبر المسلمين القاطنين في البلاد البلغارية وهم زهاء الستمائة ألف نفس على أن يغلقوا حوانيتهم ومخازنهم ودكاكينهم أيام الآحاد والأعياد غير الإسلامية والمواسم الوطنية البلغارية وأني عطلوا الأعمال بتاتًا أسوة بالمسيحيين. والأغرب من هذا أن ذلك النظام الجديد يقضي بأن تضع الحكومة البلغارية يدها على جامع سنان باشا الكائن في (أوزونجه آياد) بخاصكوي وتجعله كنيسة ويقولون أن هذين الأمرين قد أحيلا على مجلس النواب البلغاري فوافق عليهما وعُرضا كذلك على البرنس فرديناند أمير البلغار فصدق عليهما أيضًا اهـ.

وحسبنا في هذا المقام أن نستلف الأنظار إلى هذا الأمر البالغ منتهى درجات الظلم والاعتساف.

وقفنا على كتاب لأحد ركاب الباخرة (شبين) التي كنا أنبأنا عن غرقها جهة الطور ويصف بها ما عاناه ركابها قصّاد بيت الله الحرام من الجزع والهلع حتى كادوا يوقنون بالغرق لولا أن منَّ الله عليهم بالنجاة (والحمد لله) وقد أجمع رواة الأخبار حتى عقلاء الإنكليز أنفسهم أن جهل رباني بطرق البحر الأحمر هو السبب في غرق هذه السفينة وجنوح سفينتي (المنوفية) و(القليوبية) في أسبوع واحد والثلاث تحمل حجاجًا. ومن الغريب أن حكومة مصر قضت على الحجاج في هذا العام أن لا يركبوا إلا سفن الشركة الخديوية الإنكليزية وأن لا يعطى لأحد منهم جوازات السفر إلا بعد أن يأخذ الأوراق من هذه الشركة ذهابًا وإيابًا ثم تسلم الشركة قيادة هذه السفن إلى من ليس لهم خبرة في طرق البحر الأحمر وشعابه بعد أن كان قادتها من مهرة المصريين الذين سبروا غور هاتيك الجهات وخاضوا عبابها وعرفوا الصالح والطالح منها وقد برهنت التجربة على أن ليس للإنكليز خبرة بالبحر الأحمر وإن كانوا ذوي معرفة تامة بغيره فكيف يجوز والحالة هذه رفت العارفين بالطرق لكونهم من أبناء الوطن وتسليم أرواح العباد للجاهلين فيها لكونهم من الإنكليز فأين ما يدعيه القوم من الإنصاف وأنَّى للحكومة المصرية الحق بمنع الحجاج من الركوب إلا بتلك البواخر. أسمعتم بمثل هذا الظلم في العصور السابقة أم سمعتم بمثل هذا التمدن وهذه الشفقة سبحانك هذا بهتان عظيم.

قالت شركة (هافاس) الفرنسوية بتاريخ ٣٠ الماضي رواية عن أنباء الجزائر ما نصه: هاجمت الجنود الفرنسوية (عين رهار) في إقليم (سيدي قلت) بعد أن أطلقت المدافع عليها وكانت المقاومة شديدة جدًّا فقتل تسعة من رجالها - الفرنسيس - وجرح ٣٨ رجلًا في جملتهم ضابطان وبلغت خسائر العرب ٦٠٠ رجل بين قتيل وجريح وأسر منهم ٤٥٠ رجلًا. اهـ

عين مكرمتلو الشيخ عبد الحميد أفندي الفاخوري الكاتب الثاني في محاسبة الأوقاف بولاية بيروت باشكاتبًا لها فنهنئه ونرجو له دوام الترقي والنجاح.

بناءً على تعيين رفعتلو جرجي بك رزق الله أحد أعضاء المجلس البلدي عضوًا في محكمة البداية خلفه رصيفنا الكاتب البارع عزتلو إبراهيم بك الأسود صاحب امتياز جريدة لبنان ورئيس تحريرها لإحرازه أكثرية الآراء في الانتخابات البلدية فنهنئه بذلك ونرجو أن يستفيد المجلس البلدي من معارفه ونشاطه.

من أخبار البوليس أنه في الساعة ٧ونصف من نهار أمس (الجمعة) بينا كان عبد الحميد البطل وعبد الحميد ا لمراياتي الشامي النجاريين متوجهين إلى بيت نجيب الحداد إذ اعترضهم عند محلة اليسوعية الجديدة أمام بيت بسترس وديع كنعان وأطلق عليهما الرصاص ثماني طلقات من غدارتين كانتا معه فأصاب عبد الحميد البطل بمشعره ورجله ثم ركن إلى الفرار وعلى أثر ذلك توجه رجال البوليس للتحري عليه حتى إذا كان المساء صادفوه ورفيقه أنطون الخازن أمام باب اليسوعية الجديدة أثناء خروج الناس منها وإذ نظرا رجال البوليس انفردا عن الناس وأطلق أحدهما أنطون الرصاص على البوليس أيضًا فأصاب رداء أحدهم وهو أحمد أفندي الشامي ثم اسرعا بالدخول إلى الكنيسة ولم يمكن لرجال البوليس إذ ذاك مقابلتهما بالمثل لوفرة الناس هنالك رجالًا ونساءً ولا يزال التحري جارٍ عليهما.

سافر إلى القطر المصري لزيارة كريمته رصيفنا البارع عزتلو خليل أفندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال ورئيس تحريرها.

عاد من الأستانة الكاتب الأديب رفعتلو حكمت بك شريف باشكاتب المجلس البلدي بطرابلس الشام بعد أن أمضى نحو ثلاثة أشهر وما لبث أن شخص إلى طرابلس.

بعثت إلينا «جمعية اتحاد البر للروم الأرثوذكس في بيروت» بنسخة من برنامجها الموسوم «بالشكر» وهو نتيجة أعمالها للسنة الرابعة التي بلغ دخلها ٤٤,٤٦٨ قرشًا و ٢٠ بارة منها ٨٤٤١ قرشًا و ٣١ بارة من السنة الماضية. أما الخرج فقد كان هكذا ٣١٢٤٢ قرًا و١٥ بارة ثمن دقيق و١٣٩٦ قرشًا مصاريف متفرقة و١١٨٣٨ قرشًا موجودات الصندوق منها ٩٧٩ قرشً اذا ممات فنشكر للجمعية خدمتها الإنسانية ونرجو لها ولسائر الجمعيات الخيرية الثبات والنجاح.

اقتراح عجيب
أو اللغة العربية بباريز

بلغت معرفة علماء الفرنسيس باللغة العربية وعلومها وآدابها إلى أن يُقترح عليهم المفاضلة بين تفسيرين من أجلّ تفاسير القرآن الكريم فقد قالت رصيفتنا «الشام» الغراء أنه بينما كنا نقرأ تقارير مجالس العلماء في باريز ونعجب من مباحثاتهم وأعمالهم عثرنا على مبحث اقترح الخوض فيه رئيس مجمع الآثار والآداب في تلك العاصمة وضرب موعدًا لقبول أجوبة الكتاب إلى مثل هذا الشهر من عام ١٩٠١ القادم وهذا المبحث هو مفاضلة بين تفسيري الطبري والزمخشري لكتاب الله العزيز (جامع البيان والكشاف) وإبداء ما حوى الكتابان من الفوائد الجمة التي تجعل الميزة للأول على الثاني أو بالعكس ولا تسل عما يحتاج إليه الباحث في هذا الموضوع من اتساع مادة العلم والدرس والتنقيب وهل في وسع أحد أن يكتب سطرًا بهذا الشأن ما لم يطالع التفسيرين مطالعة متجر متدبر ويكون ذا قريحة وقادة نقادة.

وقد انقلبنا آسفين لما ذكرنا أن تفسير الطبري نسمع بوجوده في العالم وفقدانه من بلادنا بمعنى أننا نتعزى باسمه فقط وعلمنا أن في المكاتب الأوربية كثيرًا من نسخة حتى تكاد لا تخلو مكتبة عربية عن نسخة منه فلا عجب من ثم إذا عرفه الأوربيون أكثر منا واقترحوا على حملة العلم من بينهم ذاك المبحث الذي أشرنا إليه وبينما نحن على هذه الحال جاءتنا من القاهرة نشرة مبشرة بأن حضرات الأفندية مصطفى البابي الحلبي وأخوته أصحاب المكتبة الشهيرة عقدوا خناصر العزم على طبع التفسير الذي نحن بصدده بعد أن توفرت لديهم منه عدة نسخ من أنحاء شتى بحيث يسهل أخذ الرواية الصحيحة.

ويقل والله كل ثناء ومحمدة للقائمين بأمر طبعه ولو أبطأوا في الإقدام عليه لسبقهم المستشرقون الأوربيون وطبعوه أتقن طبع كما هي عادتهم في جميع الأسفار التي نشرها وأنت تعلم أن طبعه في مصر على يد هؤلاء الجماعة أحسن أثرًا من طبعه في ديار الأجانب.

جاء في كشف الظنون تفسير ابن جرير هو أبو جعفر الطبري المتوفى سنة عشرة وثلاثمائة قال السيوطي في الإتقان وكتابه أجل التفاسير وأعظمها فإنه يتعرض بتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين انتهى وقال النووي أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري وعن أبي حامد الأسفرايني أنه قال لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرًا وروي أن ابن جرير قال لأصحابه أتنشطون

لتفسير القرآن قالوا كم يكن قدره فقال ثلاثون ألف ورقة فقالوا هذا مما تفنى الإعمار قبل تمامه فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ذكره ابن السبكي في طبقاته ونقله بعض المتأخرين إلى الفارسية.

هذا وقد عزم الطابعون أن يقسموه إلى ثمانية أجزاء زيادة في جمع شمله واختصارًا لحجمه ويضعوا في هامشه التفسير المسمى بغرائب القرآن ورغائب الفرقان للإمام الحسن النيسابوري ولم يعلنوا الاشتراك به مخافة السآمة من المشتركين وغاية ما نسألهم بلسان العلم أن يطبعوه بحرف جيد وورق متين بالغًا من النيقة أبعد حدود الصحة بحيث لا تبقى شبهة للمطالع وأن تجعل له طرر تبن فيها درجة كل حديث من الأحاديث المذكورة من صحة وحسن وغير ذلك.

نعم إن هذا أمر متعب إلا أن في تعب واحد راحة ألوف ويعين المصحح في كثير من المواضع تفسير الحافظ ابن كثير.

وإن ما شاهدناه هذه الأيام من طبع الكتب النافعة ليجعلنا أن نعقد نواصي الرجال بأن تدخل المطبوعات في طور جديد لا سيما وقد رأينا شركة طبع الكتب العربية تنقب عن الأسفار الغريبة لطبعها وتعميم نفعها سدد الله كل من يخدم وطنه وأمته خدمة حسنة.

وقبل أن نختم هذه العجالة رأينا أن ننبه أرباب المطابع على أمر مهم لهم جدًّا وهو عدم التزاحم ومعاكسة بعضهم بعضًا فإن في ذلك ضررًا عليهم وعلى غيرهم. ضررًا عليهم بقلة المكسب وضررًا على غيرهم بعدم تنوع المطبوعات ولعل بعضهم يتوهم انحصار الفائدة والرواج في كتاب معين فذلك غلط بيّن. والناس كما يحتاجون إلى تفسير ابن جرير الطبري يحتاجون كل الحاجة أيضًا إلى تفاسير أخرى تقرب منه في الأهمية فقد ذكر في كشف الظنون تفاسير كثيرة مهمة جدًّا يعرف ذلك من راجع كتب طبقات المفسرين.

ثم ذكرت رصيفتنا أسماء خمسين تفسيرًا مما ورد ذكرها في كشف الظنون أو مكتبات دار السعادة والمكتبة الخديوية.

مطبوعات جديدة

فصل المقال

فيما بين الشريعة والحكمة من اتصال

أتحفنا رصيفنا الأستاذ الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد الغراء ورئيس تحريرها بنسخة من هذه الرسالة لناسج بردها فيلسوف الإسلام قاضي القضاة أبي الوليد محمَّد بن رشد المتوفى سنة ٥٩٥ هجرية رحمه الله. توخى بها الفحص على جهة النظر الشرعي (هل النظر في الفلسفة وعلوم المنطق مباح بالشرع أم محظور أم مأمور به إما على جهة الندب وإما على جهة الوجوب. ثم ذيلها مؤلفها العلامة بذيل جعله فصل المقال لهذه المسألة وهي مطبوعة طبعًا جميلًا بمطبعة الآداب والمؤيد في ٣٢ صحيفة كبيرة فنحض على اقتنائها.

نظام المعاينة الصحية في الجمارك

عرّبه من التركية الأديب رفعتلو كمال أفندي قزح من كتاب قلم المكتوبي في ولاية بيروت وطبعه على حدة ضامًّا إليه أصله التركي وأهدانا نسخة منه وجعل ثمن النسخة ٦٠ بارة صاغًا إعانة لدار العجزة في الأستانة وهو يشتمل على ٢٤ مادة يهم أرباب الصيدلية والتجار الوقوف عليه.

توفي يوم السبت الماضي المأسوف عليه فتح الله أفندي أنطاكي باشكاتب دائرة محاسبة الأوقاف في ولاية بيروت وله من العمر سبعون عامًا قضى منه نصف قرن في خدمة الحكومة منه ٣١ سنة في كتابة الأوقاف وعرف في جميع خدمه بالصداقة والأمانة والسكون فنسأل لأهله الصبر والسلوان.

مراسلات

بيروت في ١٤ الجاري

لصاحب الإمضاء

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

بينا أنا أتجول في بعض أنحاء لبنان إذ وصلت قرية البترون فألفيت فيها ما يستوقف النظر ويستلزم اهتمام أولي الأمر.

ذلك أنه يوجد داخل حدود القرية جبانة ومصلّى وقطعة أرض مغروسة بشجر التين وقطعة أخرى فسيحة خالية من الزرع وكلها على ما أعلم من بضع سنين وقف الإسلامي غير أني وجدت الحكومة المحلية هذه المرة مهتمة بفتح طريق للمركبات على طرف الجبانة ووجدت بعض أشجار التين مقلوعة ومطروحة على الأرض فطفقت أسأل عن الأسباب لأعلم كيف أن الحكومة باشرت فتح الطريق من طرف الجبانة وكيف أن الشجر أصبح في هذه الحالة إلى أن اجتمعت ببعض عقلاء المسيحيين فأجابوني بأن حضرة القائمقام قد أمر بفتح الطريق حفظًا لباقي الجبانة من مرور الناس بها فلم أرَ بدًّا من إبداء الشكر له غير أنه لو جعل الطريق من الأرض المجاورة للجبانة من جهة البحر لكان أولى وبذلك تحفظ كرامة القبور الواقعة في منتصف الطريق وفي إمكانه الآن تغيير على ما ذكرناه.

أما شجر التين فقد كان قلعه وطرحه في الأرض من بعض الرعاع دعاهم إليه سوء التربية وتساهل أرباب الضبط والربط من مأموري الحكم الذين رأوا الشجر بعينهم ولم يردعوا أحدًا عن غيه.

ومما زاد في الطين بلة أن بعض أهالي قرية (عمشيت) ببيع الأرض غير المغروسة وهي التابعة للوقف والمحيطة بالمصلى لأحد وجهاء المسيحيين في بيروت وقد باشروا حرثها حتى أنهم توصلوا إلى حرث جانب من المصلى ولم يروا من يردهم عن عملهم هذا المخالف للنظام والحقوق المرعية ونحن لنا الأمل وطيد بأن ذلك الوجيه لا يقدم على مشترى أرض للوقف بيعها وشراؤها فاسد شرعًا وقانونًا.

وبالنظر لقلة نفوس المسلمين في القرية المذكورة وجهلهم وتهاونهم بأوقافهم لم نجد منهم عزمًا على مقاومة هذا الأمر المجحف حتى أنهم لم يصدروا شكوى للحكومة اللبنانية التي نحن على يقين بأنها إذا علمت بهذا الشأن لا يلبث حضرة صاحب الدولة نعوم باشا أن يصدر أمره بعدم مس الأوقاف الشرعية حشمت بك أفندي محاسبجي لبنان. ذلك ما دعاني إلى كتابة رسالتي هذه وإرسالها إليكم راجيًا نشرها على صفحات الثمرات الغراء ولسعادتكم الفضل الجميل والأجر الجزيل. **ع غ ش**

بيروت في ٥ الجاري

لصاحب الإمضاء

سعادة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

أرجو من مكارمكم نشر رسالتي هذه بجريدتكم الغراء اعترافًا بالجميل لأهله ولكم الفضل.

بينما نحن جلوس على سفينة في وسط البحر إذ فاجأتنا الأنواء الشديدة فقلبت السفينة بنا وأصبحنا على سطح البحر نقاسي الأهوال ألوانًا إلى أن ألقتنا الأمواج على شاطئ جبيل ولا تسل عن الحالة السيئة التي كنا فيها إلى أن مرّ بنا رجل من أهالي البلدة فاستغثنا به فرثي لحالتنا ونادى في أهل بلده فجاؤونا بهمم عالية مروءة كاملة وفي مقدمتهم صاحبا الرفعة عثمان بك اليوزباشي ومدير البلدة وذهبوا بنا إلى دار أحدهم وصار كل منهم يقدم لنا ثيابًا وطعامًا وشايًا حتى إذا عاد إلينا رشدنا سألونا عن سبب الغرق فأخبرناهم بالقصة وسألنا عن أحدنا المفقود فبادر جماعة منهم للتحري عليه فإذا هو ميت ملقى على الساحل هناك فحملوه بكل إكرام وكان الوقت مساءً وفي الصبا سلمته الحكومة إلى المسلمين لدفنه وبعد غسله وتجهيزه والصلاة عليه سير بنعشه إلى الجبانة في مشهد مشى به أهل البلدة كلهم حتى واروه التراب رحمه الله.

فنثني بلسان جريدتكم الغراء أطيب الثناء على ما أظهره أهالي جبيل من المروءة والحمية وخصوصًا العائلة الحسامية الكريمة ونسأل الله تعالى أن يجزيهم عنا خيرًا والسلام. خليل أبو خريبة الصيداوي

سنغابور في ٢٠ الماضي

للفاضل صاحب الإمضاء

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

هذه نصيحة رأيتُ من واجب الإخاء الديني أن أبديها لإخواني المسلمين الذين هم تحت قوانين

حكومة هولندة (جاوه) وقد بعثت بها إليكم لتنشروها على صفحات الثمرات الغراء الفاتحة أبوابها لنشر كلما يعود على الأمة والوطن بالخير والنجاح إن شاء الله.

رأيت أن أجدى وسيلة ينال بها إخواننا المسلمون ما يرومون من حكومة هولندة أن يجمعوا أولًا مالًا كلٌّ على قدر طاقته فإن الدراهم هي كما وصفها الشاعر العربي:

فهي اللسان لمن أراد فصاحةً
وهي السنان لمن أراد قتالا

ثانيًا - أن يكون لهم محامٍ باللغة العربية والهولندية يدافع عنهم تلقاء كل قانون.

ثالثًا - أن يكتبوا عريضة لوالي بتاوى يطلبون فيها أن تكون معاملتهم كالأوربيين سواءٌ بسواءٍ وفقًا لقاعدة المساواة ويشرحون فيها أننا العرب منذ دخولنا هذه البلاد الجاوية لم يصدر منا ما يخل بالراحة وإذا أقيمت علينا دعوى فيكون أسبابها رؤسائنا فإن أصغى الوالي إلى ذلك فبها ونعمت وإلا فيجب أن نرفع عريضة مثلها لحضرة الملكة فنقول ما قلناه في عريضة الوالي فإن لم تنصفنا الملة أيضًا ولم يعاملوننا بالمساواة رفعنا شكوانا إلى الدول فتدخل المسألة حينئذٍ في دور جديد ويجب أن يؤف من كبارنا وفد يشخص إلى دار الخلافة مصحوبًا بعريضة ممضاة من جم غفير من المسلمين وترفع إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين وينيخ الوفد مطاياه على أبوابه حتى ينالوا من هولندة مطالبهم بواسطة الحضرة السلطانية وتكون نفقات الوفد ذهابًا وإيابًا من المال المجموع.

هذا رأيي بسطته على صفحات ثمراتكم المحبوبة وعندي أنه إذا قام به المسلمون في الديار الجاوية حق القيام لا يلبثوا أن ينهضوا من هذه الحالة حالة التقهقر والانحطاط وحبذا لو يبدي كل عاقل ما يظهر له في هذا الشأن أصاب أم لم يصب فإن في احتكاك الآراء تظهر بإراقة الحقيقة ينال المسلمون من وراء ذلك فوائد جمة بحول الله وقوته وإلا فإن الهمس في الآذان وكثرة القيل والقال قلما تجدي نفعًا والله الملهم للسداد وهو الهادي إلى طريق الرشاد والسلام.

محب الدولة والملة
ناصر الدين

أخبار الجهات

طرابلس الغرب

ورد من أخبارها أنه بناءً على ما تقرر سابقًا من تعليم حمل السلاح لجميع أهالي الولاية الطرابلسية في شهري آذار وأيلول من كل عام فقد اجتمع غرة شهر آذار الجاري حسابًا شرقيًّا أهالي حاضرة الولاية والساحل والمنشية وباشروا التعليم بكمال الارتياح والابتهاج كما وردت الأخبار البرقية إلى مقام الولاية منبئة باجتماع الأفراد المتعلمة في لواء الخمس وأقضية ترهونة وغريان والزاوية وناحيتي تاجورة والعزيزية وباشروا التعليم باحتفال حافل ضم جميع المأمورين الملكيين والعسكريين وكثيرًا من الوجهاء والأعيان وهتف الكل بالدعاء بتأييد الحضرة السلطانية ونصرها نصرًا عزيزًا.

- علم ملاذ الولاية الطرابلسية من القيود الرسمية القديمة أن في كثير من البلاد التابعة للولاية وخصوصًا لواء الجبل وقضائي غريان وفساطو معادن فضية ونحاسية وفحمية بيد أنها مهملة ولم يكترث بها أحد فشمر عن ساعد الجد وأصدر أمره إلى جميع الأنحاء بإرسال أنموذج من كل ما يشبه المعادن في الولاية مع بيان التفاصيل اللازمة عنه فورد إليه من ناحية (ككله) التابعة للجبل قطع من معادن الفضة والنحاس والفحم وبعد التحليل الكيماوي تبين أن فيها عناصر معدنية بنسبة عظيمة فوضعت هذه الأنموذجات ضمن أكياس وأرسلت إلى دار السعادة ولا بد أن تبذل الدائرة العائد إليها هذا الأمر قصارى الهمة في استخراج هذه المعادن والانتفاع بها. وبهذه المناسبة نقول ولا نخشى لومًا أن في بلادنا العثمانية كثيرًا من المعادن على اختلاف أجناسها غير أن العلم بوسائل استخراجه لم تنصرف إلى تحصيله الهمم مع أنه أعظم أسباب الغنى وتزايد الثروة العمومية.

منثورات سياسية

إنكلترا وفرنسا

تقول المصادر الإنكليزية أن الصلات بين الدولتين - إنكلترا وفرنسا - قد ازدادت حسنًا بالخطاب الذي ألقاه اليوم السير إدموند مونصن سفير إنكلترا بباريز وأعرب فيه عن اعتقاده بأن حسن الإنفاق الكائن بين الأمتين سوف يزداد يومًا عن يوم.

وهي تقول أيضًا أن الموسيو لوبه رئيس الجمهورية الفرنسوية قد تكلم خلال استقباله المندوب الإنكليزي لجمعية السلم فأعرب عن المصالح المشتركة بين الدولتين وقال أنه يعتبر حدوث حرب بينهما أمرًا صعبًا.

الجنرال جوبير

أكدت المصادر الإنكليزية أن الجنرال جوبير القائد العام لعساكر الترنسفال والذي نعيناه في العدد الماضي قد مات بمرض في المعدة كان مصابًا به منذ زمن طويل وقد حزن عليه الترنسفاليون حزنًا عظيمًا ويظنون أن الرئيس كروجر هو الذي يتولى بعده قيادة الجيش العامة.

وفي الأخبار الأخيرة أن الرئيس كروجر قد أثبت في خطاب له ألقاه في جنازة جوبير أن البوير مصممون على متابعة القتال والجهاد وأعلن أن الجنرال بوتا يخلف الجنرال جوبيرفي وقد بعث روبرتس بتعزية إلى الرئيس كروجر ممتدحًا شجاعة الفقيد كثيرًا.

البرتغال

كتب من لندرا أن مجلس التحكيم الذي نظر في مسألة خليج ديلاكوي قد حكم على البرتغال بأن تدفع ١٥ مليونًا و٣١٤ ألف فرنك مع فائدة قدرها ٦ في المائة منذ شهر تموز سنة ١٨٨٩.

أخبار متفرقة

خسائر البوير

أبنّا في الثمرات الماضية خسائر الإنكليز في الحرب الحاضرة حسبما أدرجته وزارة الحربية الإنكليزية وقد وقفنا الآن على خسائر البوير قبل فك الحصار عن كمبرلي ولاديسمث رواية عن رئيس مخابرات البوير فبلغ مجموع الخسائر ٦٧٧ قتيلًا و٢١٢٩ جريحًا بهذه الحوادث و٩٩ ماتوا بالأمراض و١٢٥١ مريضًا شفوا ولا يزالون تحت العلاج فيكون المجموع ٤٣٥١ عدا أسرى جيش كرونجه.

أمير البلغار

يقولون أن البرنس فرديناند أمير البلغار سيتزوج قريبًا بأحد بنات العائلة القيصرية.

إعلان

عن خزائن الكتب بدار الخلافة العليَّة

بما أنه من الواجب على كل أحد أن يشارك في خدمة العلم بما يعود نفعه على العموم خصوصًا بنشر الآثار الغريبة العالية في الفنون المختلفة التي ما ترك المتقدمون شيئًا منها إلا وخصوه بالتدوين منذ العصور السالفة أيام كان الشرقيون يتسابقون في ميادين التقدم دون بقية الأمم حتى لم يبق أثر من الآثار النافعة إلا ونقلوه إلى نعتهم وترجموه بلسانهم واستفادوا منه وأكملوا نواقصه ووسعوا نطاقه من عهد اليونانيين والفينيقيين وغيرهم كما يشهد به التاريخ فقد عزمنا بحوله تعالى على تتبع ما في خزائن هذه الكتب التي تبلغ عدتها فوق الأربعين خزانة في دار السعادة العليَّة عاصمة الإسلام العظمى ومركز الخلافة الكبرى من غرائب الآثار التي قد لا توجد في غيرها بقصد استنساخ ما يلزم منها لمن يرغب في اقتنائه وإحرازه بمعرفتنا بالخطوط المختلفة على حسب رغبة الطالب مع غاية الدقة والإتقان في التصحيح تحت ملاحظة العلّامة الفاضل سلاوي بك أفندي صاحب عكاظ الأديب الشهير وأحد أعضاء المجلس العلمي بنظارة المعارف العمومية ولذا قد رأينا أن نبسط أسماء الخزائن التي طبعت دفاترها بمعرفة النظارة المشار إليها بقيمتها التي يمكن لنا إرسالها بها خالصة أجرة البريد إلى من يرغب في إرسالها إليه لانتخاب ما يلزم له منها لأجل استنساخه بمعرفتنا وذلك على شرط أن يخابرنا بعنوانه الموضوع أدناه في شأنه أولًا وبعد أن نقرر معه القيمة اللازمة لاستنساخه وإرسال القيمة المذكورة من طرفه حوالة إلى من يعتمده بهذا الطرف نباشر العمل ونقرر معه ما يلزم بالوكالة عنه في كيفية التسليم والتسلم ولنا الأمل الوطيد في أن يتسابق الكثير من أهل الفضل وخدام العلم ونصراء الأدب إلى معاضدتنا في تقدم هذا العمل الذي لم نقصد به مجرد جر النفع الخصوصي بل تعميم نشر الآثار الغريبة وإحيائها من هذه الرقدة الطويلة حتى نكون مشاركين لغيرنا في تحصيل المثوبات وإحراز الأجور وإحياء صالح الذكر لأصحابها الذين أنفقوا كنوز أعمارهم في تأليفها وتدوينها كما أننا سنباشر قريبًا إن شاء الله تعالى في طبع بعض ما يتيسر لنا طبعه منها شيئًا فشيئًا بمعرفتنا كذلك حتى يكون النفع أعم والفائدة أتم وها هو جدول أسماء الخزائن المذكورة ودفاترها

المطبوعة بقيمتها المقررة عندنا باعتبار الليرة العثمانية مائة قرش.

غروش	أسماء الخزائن
١٠	أسعد أفندي مدرسه سي
١٥	عموجه حسين باشا
١٥	مهر شاه سلطان
٢٥	عاطف أفندي
١٥	قره مصطفى باشا
١٠	أسماخان سلطان
١٠	حاجي عبد الله أفندي
١٥	سليمية
٢٠	حاجي سليم آغا
١٥	فيض الله أفندي
٤٥	لاله لي
١٥	محمود رستم باشا
١٠	يحيى أفندي
١٠	سرويلي
٤٥	كتبخانة عمومية
١٥	حكم أوغلي علي باشا
٢٥	قاضي عسكر محمَّد مراد
٢٥	راغب باشا
٣٥	فاتح
١٠	أيوب
١٥	خسرو باشا
١٥	حالت أفندي
١٥	داماد إبراهيم باشا
١٥	عاشر أفندي
١٥	أسعد أفندي
٢٠	سليمانية
١٥	كوبريلي
١٥	نور عثمانية
١٥	كانكش
١٥	ديوملى بابا
١٥	اقسراي
١٠	بشير آغا
١٥	قليج علي باشا
١٠	قره حلمي زادة حسام الدين
١٥	حميدية
١٠	يني جامع
١٥	بايزيد
١٠	حاجي بشير آغا
١٠	جور ليلى
٢٥	آياصوفية
٦٧٥	المجموع العمومي

محمَّد صفا

أحد مفتشي الكتب بنظارة المعارف العمومية بدار الخلافة العليَّة

إعلان

نومرو٢٥

بعد واحد وستين يومًا سيباع في المزايدة العلنية الخان الكائن في جادة النهر عموم ٥٢٨٦ المحدودة قبلة ملك الخواجة إسكندر سرسق وشرقًا وشمالًا الطريق وغربًا طريق خط التراموي البخاري وهي ملك أمين دياب المعلوف المحكوم عليه إلى دائرة بلدية بيروت الموقفة بموجب إعلام حقوقي مؤرخ في ٢٥ نيسان سنة ٣١٤ نومرو ٦ مبلغ في الصورة القانونية وقد أرسل الإخبارنامة الأولى في حزيران سنة ٣١٤ نومرو ٩٦ وأوراق حجز مؤرخة في ٢٣ أغستوس سنة ٣١٥ نومرو ٨٥ وإخبارنامة ثانية مؤرخة في ١٤ كانون أول سنة ٣١٥ نومرو ١٧١ وإخطار مؤرخ في ٣ شباط سنة ٣١٥ نومرو ١٩٨ فمن كان له رغبة في المشترى يضع الزيادة تحت إمضائه في القائمة الكائنة مع الدلال إبراهيم بدران ولأجله نشر هذا من دائرة إجراء بيروت تحريرًا في ٥ ذي الحجة سنة ٣١٧ وفي ٢٣ مارت سنة ٣١٦.

(تحفة العصر بمستقبل مصر)
(سلسلة روايات وكتب أدبية)
تأليف عبد السّلام إمام)
(الرواية الأولى)
(رواية عجيبة بنت ليلة)

قد عزمنا بعونه تعالى على طبع سلسلة روايات وكتب أدبية تحت عنوان (تحفة العصر بمستقبل مصر) وأن نقدمها تباعًا مرتبطة بعضها ببعض وقد قدمنا الرواية الأولى من هذه السلسلة ومثلناها للطبع على ورق جيد مصقول بقطع معتدل وصدرناها برسمنا مأخوذًا من الفتوغرافية أما هي فتشخيصية ذات خمسة فصول وموضوعها أدبي تاريخي يختص بشرح حوادث مصر في قالب رمزي جعلها من أحسن الروايات العربية... ولست في حاجة للإطناب بمدحها فإن شهادات الأدباء وأرباب الأقلام الذين اطلعوا على صورة الأصل اعترفت لها بحسن التركيب واختيار الموضوع وطلاوة التعبير وقالت بأنها أول رواية نسجت في قالت التشخيص شارحة في خلال فصولها ما مر على مصر والمصريين من الذل والهوان في غابر الأزمان إلى ما وصلت إليه الآن وقيام القدرة من خفايا الأيام ونهضة الإقدام والعزم من رقدة الغفلة والخمول حتى جاءت على حد قول الشاعر:

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات تلدن كل (عجيبة)

وعلى أثرها نباشر في طبع الرواية الثانية من هذه السلسلة وهي:

رواية
(القضاء المحتوم على حياة الشام المظلوم)

رواية أدبية تاريخية قريبة العهد وقعت حوادثها بالقطر المصري وأهم نقط وقوعها نواحي محلة دمنة والفشن وأبي قرقاص والروضة بالوجهين القبلي والبحري ووضعنا فيها رموزًا لأسماء العائلات التي كانت سببًا لإنشاء الرواية ووقوع حوادثها بأسلوب أدبي رقيق مؤثر في النفوس دعانا إلى سبكها في حلقات السلسلة تعلقها بالموضوع وإجابة لداعي من لم يسعنا مخالفتهم لتكون سيفًا قاطعًا وبرهانًا لامعًا يتهدد أولئك الظالمين بلسان الشاعر:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنًا
فإنك ماض عن قريب وتاركه
فكم زجت الأيام أرباب دولة
وقد ملكوا أرباب ما أنت مالكه

هذا عدا ما عقدنا النية على طبعه وإتقان شكله ووضعه وهو قاموسنا الكبير وسفرنا الخطير الموسوم بعنوان:

(المنهل الصافي في عالمي العروض والقوافي)

وهو يحتوي على ألف قصيدة من أعذب الألفاظ نطقًا وأسلسها معنىً موضوع على كل بحر جملة منها مع ذكر تقطيعها وقسمناه على أربعة أجزاء وكل جزء مايتان وخمسون صحيفة معتدلة القطع أيضًا وقد جاء للعروض والإنشاء كما قال أحد الأدباء:

يا طالب الإنشاء خذ علمه
عني فعالمي غير منكور
ولا تقف في غير بابي فلا
تدخلا إلا بدستوري

ومقدمته التي طبعت على أبدع شكل وأعظم منال تحت عنوان:

(الروضة الفيحاء في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء)

وهي كما قالت في مدحها مجلة الموسوعات في عددها الثاني حيث قالت فيه إنه جمع من شوارد الفوائد الأدبية والملح الشعرية ما يهم كل مشتغل بصناعة الإنشاء نظمًا ونثرًا تصفحناه فألفيناه كما يشف عنوانه روضة فيحاء تأرجت بطيب الشعر وذكرى الشعراء إلخ ما تفضلت به من العبارات الدالة على حسن أدب منشئيها الأفاضل ومكارم أخلاق عزتلو محمود بك أبو النصر مديرها الفاضل.

أما قيمة الاشتراك في الرواية الأولى فهي قرشان مصريان.

وفي الرواية الثانية (خمسة غروش مصرية).

وفي الكتاب أربعة أجزاء كل جزء مايتان وخمسون صحيفة (أربعون قرشًا صاغًا).

وثمن نسخة الروضة الفيحاء ومقدمة الكتاب (خمسة غروش صاغ).

تدفع سلفًا نقودًا أو طوابع بوستة مصرية ولزيادة التسهيل جعلنا طلب الاشتراك في ذيل الإعلان فما على الطالب سوى توضيح عنوانه بالضبط ويرفق الطلب بالقيمة ويرسلها لنا تحت عنواننا

(بالمنصورة)

بشرط إرسال طابع بوستة مصرية من فئة مليم وإلا أهملنا إرسال الوصل وقيدنا له الطلب أما في وصولات الاشتراك فموجودة بطرف المؤلف ووكلائه في الجهات وسنعلن أسماءهم. هذا وقد عزمنا على أن لا نطبع من هذه المطبوعات إلا بقدر عدد المشتركين فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة الثمينة والله سبحانه وتعالى يساعدنا جميعًا على الاستمرار في خدمة الوطن.

صاحب السلسلة
عبد السّلام
إمام

(عبد القادر قباني)